اسرائيل وتشاد :
نحو سياسة عربية جديدة في افريقيه

محمود فلاحة

الى حين كتابة هذه السطور كانت جمهورية مالي في افريقيا الغربية هي آخر الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع اسرائيل وذلك في نهاية الاسبوع الاول من العام الجديد ١٩٧٣ ، وكانت كل من جمهوريتي النيجر والكونغو برازافيل قد وجهتا لاسرائيل لمناسبة حلول العام الجديد صفعة مماثلة في تتابع مدهش يصحح منطق الاشياء وصورة الاوضاع في القارة الافريقية . وبذلك يبلغ عدد الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع اسرائيل في غضون الاشهر العشرة الاخيرة خمس دول هي على التوالي : اوغندة في آذار ١٩٧٢ ، وبعد ذلك جمهورية التشاد في الثامن والعشرين من تشرين الثاني الماضي ثم جمهورية الكونغو برازافيل وبعدها بساعات جمهورية النيجر في مطلع العام الجديد ثم جمهورية مالي في الخامس من كانون الثاني ١٩٧٣ . وكانت غينيا قد قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع اسرائيل اثر حرب حزيران ١٩٦٧ مباشرة ، كما ان موريتانيا كانت قد بادرت الى ذلك قبيل اندلاع الحرب المذكورة ايضا .... وهذا يعني أن غالبية الدول الافريقية الممتدة عبر الصحراء الافريقية الكبرى في قطاع عرضي واسع يمتد جنوبي الدول العربية في شمال القارة الافريقية قد بادرت الى قطع علاقاتها باسرائيل الصهيونية ، وهي بذلك قد اعطت الدول العربية المؤشر للعمل على مساعدة البلدان الاخرى في القارة الافريقية للتخلص من اخطبوط اسرائيل الصهيوني .

وهذا يقتضي وقفة نستشرف منها نقطة البداية في علاقات اسرائيل بدول القارة الافريقية ، ونستعرض فيها مظاهر نمو هذه العلاقات وتطورها الى ان وصلت الى مرحلة الجزر والانحسار الحالية ، كما نتفحص دواعي ذلك واسبابه علنا نستخلص من هذه التطورات العبر فنستفيد منها في ارساء معالم سياسية عربية جديدة تجاه شعوب وبلدان القارة الافريقية الشقيقة للعمل على تطهير كافة انحاء القارة الافريقية من هذا النفوذ الصهيوني الذي استشرى في الجسم الافريقي وازداد خطرا وشراسة بحيث اصبح لا يهدد البلدان العربية المجاورة له فحسب ، بل أخذ يمتد الى بلدان العالم الثالث يعيث بها فسادا وينسج خلال بنيتها شبكة من المصالح الاستغلالية تنخر كيانها وتمتص دماءها لصالح الاستثمارات الصهيونية والاستعمارية .

اسرائيل وجمهورية تشاد : الحصاد المر :

سنستعرض بشيء من التفصيل العلاقات بين اسرائيل وجمهورية تشاد كمثال على الفشل الذي أخذت تمنى به سياسة اسرائيل في افريقيا لعل ذلك يساهم في القاء مزيد من الاضواء على مختلف جوانب المسألة المطروحة .

ان جمهورية تشاد هي من جمهوريات افريقيا الوسطى وتقع في قلب الصحراء الكبرى